واخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه اخبره بعض اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال انه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله او يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت وقد روي هذا المعنى من وجوه اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بين ما قبل الموت وما بعده واخبر انه لن يراه احد قبل الممات في سياق بيانه لهم ان الدجال ليس هو الله كما ذكر لهم انه اعور وان ربهم ليس باعور وذكر لهم مع ذلك انهم لا يرون ربهم في الدنيا ليعلموا ان كل ما يرى في الدنيا ليس هو الله وهذا ايضا نوع قول بعض الجهال المتفرطة من هؤلاء انه لن يرى ربه حتى يموت اي تموت نفسه وهواه فان هذا وان لم يكن هو مدلول اللفظ ولا يحتمله مثل هذا اللفظ فلو كان مقالهم يصح ان يكون دليلا لهم على ان الدجال ليس هو ربهم فانه اذا جوز عند موت هوى النفس ان يرى بعينه الله لم يصح حينئذ ان يكون ينفي عن كل مرئي بالعين في الدنيا انه الله واعلم ان الصحابة والتابعين وائمة المسلمين واهل السنة من جميع الطوائف متفقون على ان المؤمنين يرون ربهم في الاخرة عيانا كما يرون الشمس والقمر كما تواترت بذلك الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومتفقون على انه لا يراه احد بعينه في الدنيا كما ذكره ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن حنبل عن اسحق بن حنبل قال سمعت ابا عبد الله يعني احمد بن حنبل يقول ان الله لا يرى في الدنيا ويرى في الاخرة ثبت في القران وفي السنة وعن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين واما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وتنازع عائشة وابن عباس فقد بسطنا الكلام فيه في غير هذا الموضع وبينا ان الثابت عن ابن عباس ثم عن الامام احمد هو شيء واحد وهو اما اطلاق الرؤية واما تقييدها بالفؤاد واما التقييد

بانه رآه

بانه رآه بعينه فلم يثبت لا عن ابن عباس ولا عن احمد ابن حنبل ونحوهما واما الاحاديث التي يرويها بعض الناس في ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه بالطواف او بعرفة او في بعض سكك المدينة فكلها كذب موضوع باتفاق اهل العلم وتنازع المتأخرون المنتسبون الى السنة في الكفار هل يحجبون عنه في الاخرة مطلقا او يرونه ثم يحجبون على ثلاثة اقوال فقال طوائف من اهل الكلام والفقه وغيرهم من اصحاب مالك لا يرونه بحال وقالت طائفة منهم ابو الحسن بن سالم وغيره بل يرونه ثم يحجبهم كما يدل على ذلك احاديث معروفة وقال ابو بكر ابن خزيمة بل يراه المنافقون من هذه الامة دون غيرهم وقد بسطنا الكلام على ذلك في غير هذا الموضع واما من سوى اهل السنة فلهم قولان متطرفان احدهما وهو قول الجهمية ومن وافقهم من المعتزلة والمتفلسفة وغيرهم انه لا يرى بحال بل رؤيته ممتنعة عندهم والثاني قول بعض المتكلمين وبعض جهال الصوفية انه يرى في الدنيا وقد ذكر ذلك ابو طالب المكي عن بعض الصوفية ورد عليه وكذلك حكاه الاشعري في المقالات عن طائفة منهم ومن الناس من يجعل للاشعري نفسه في هذه المسألة قولين وبعض اصحابه جوز ذلك ونوزع وليس النزاع في امكان ذلك وقدرة الله عليه فان هذا لا نزاع فيه بين مثبتي الرؤية وانما النزاع هل يقع ذلك في الدنيا فمن اصحابه من يسوغ وقوعه بحسب ما تدعوا اليه الحاجة للداعي وقد يحصل ذلك لبعض الناس وهذا باطل يخالف للنصوص ولاجماع السلف والائمة بل نفاة الرؤية مع كونهم مبطلين اجل من هؤلاء وهؤلاء اقرب الى الشرك منهم واما هؤلاء الاتحادية فهم يجمعون بين النفي العام والاثبات العام فعندهم ان ذاته لا يمكن ان ترى بحال وليس له اسم ولا صفة ولا نعت اذ هو الوجود المطلق الذي لا يتعين وهو من هذه الجهة لا يرى ولا اسم له ويقولون انه يظهر في الصور كلها وهذا عندهم هو الوجود الاسمي لا الذاتي ومن هذه الجهة فهو يرى في كل شيء ويتجلى في كل موجود لكنه لا يمكن ان ترى نفسه بل تارة يقولون يرى هو في الاشياء وهو تجليه في الصور وتارة يقولون كما يقول ابن عربي ترى الاشيا فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)